على الكشاف ان الاحتمالات الممكنة اربعة لاعاصم الاراجم والمعصوم
الامرجوم والاعاصم الامرجوم والمعصوم الاراجم فالاولان استثناء
من الجنس والاخران من غير الجنس وزاد الزمخشري احتمالا خامسا
لاعاصم الامرجوم على انه من الجنس بتاويل حذف المضاف تقديره
لامكان عاصم الامكان مرجوم والمراد بالمنفي التقريض بعدم عصمة
الجبل وبالمشبه التقريض بعصمة السفينة والكل جايز وبعضها اقرب
من بعض انتهى وعد فاعل بعصمهم والجملة في محل نصب على الحال
من الله تعالى لهم بالنصر والظفر وقد وعدهم الله تعالى بذلك في غير ما
اية كقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وقوله
تعالى لقد صدقكم الله وعده وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم وقوله تعالى لقد
صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين الي غير ذلك من الايات ماموله نجازه ومسوله من الله
تعالى حصوله قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية
ونزلت في وقعة بدر وذلك انهم لما علموا ان لا محيص من القتال
اخذوا يقولون اي رب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين
وعن عمر رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام نظر الي المشركين
وهم الف والي اصحابه وهم ثلاثماية فاستقبل القبلة ومد يديه
اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
فما زال كذلك حتى سقط رداوه فقال ابوبكر رضي الله عنه يا نبي الله
كفاك مناشدة ربك فانه سينجز لك ما وعدك وقد انجز الله له
وعده وايده بنصره حتى دخلت الناس في دين الله افواجا وخمدت نار
الشرك واورث الله المسلمين ارض المشركين واموالهم كما قال تعالى
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وقال تعالى وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين

من

من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا والمعنى انهم وان كانوا من الشجاعة في الغاية القصوى ومن الاقدام
في المرتبة العليا فانما تعويلهم واعتمادهم على الله وتوكلهم عليه لا على
شيء عتهد وقوتهم لان الامر منه واليه وليس بالقوة وكثرة العدد
ولذا قال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده وكما قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ
قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم وبالجملة فانهم لم
يعتمدوا على قوة باسهم وشدة شكيمتهم وعدتهم وعديدهم وانما اعتمدوا
على الله تعالى فقط وامتثلوا وترجوا انجاز وعده وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل لان النصر انما هو من عند الله لا بكثرة الرجال وشدة الابطال
قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل
جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وحنين
بين مكة والطايف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هوازن وثقيف وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا
العشرة الاف الذين حضروا فتح مكة والفين انضموا اليهم من الطلقا
وكانت هوازن وثقيف اربعة الاف فلما التقوا قال النبي صلى الله
عليه وسلم او ابوبكر واحد المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اعجابا
بكثرتهم فانهزموا اقتالا شديدا وادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم
على كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وضاقت عليهم الارض بما رحبت
لا يجدون فيها مفرا تطمين اليه نفوسهم من شدة الرعب ثم ولوا
الكفار ظهورهم مدبرين منهزمين حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول